Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تتناوب مع ابنتها الثانية الذهاب لرؤية المريضة. وكانت هذه الأخيرة قد أمضت يوماً طيباً، فللمرة الأولى منذ خمسة عشر يوماً لم تتعرض هذه الليلة لارتفاع جدي في حرارتها، ومع أنني بقيت حتى الساعة الواحدة نزولاً عند طلب ايستاراين، فقد رجعت إلى بيتي دون أن أتمكن من رؤيتها ولو للحظة واحدة. هل يمكن فهم هذا؟ ألا أراها طوال اليوم! آه! لو أن حرارة من أربعين أو ثمانين أو مئة وعشرين درجة تنزل على رأسها هذه الليلة...

وها هي ذي! : رسالة من سطر واحد من المبارك ايستاراين:

الهذيان من جديد. أحضر فوراً.

كل ما قلته سابقاً يكفي لأن يصيب بالجنون رجلاً متكتماً مثلي. فانظروا إلى هذا الآن:

حين دخلت ليلاً، مدت ماريا إلفيرا ذراعها نحوي مثلما فعلت في المرة الأولى. وأراحت وجهها على خدها الأيسر، وثبتت عينيها فيّ وهي في وضعها المريح ذاك. لست أدري ما الذي كانت تقوله لي عيناها: ربما كانت تمنحني كل حياتها وكل روحها في استسلام سعادة لانهائية. قالت لي شفتاها شيئاً، وكان علي أن أنحني لأسمعها.

ابتسمت قائلة:

- إنني سعيدة.

وبعد مرور لحظة على ذلك استدعتني عيناها مرة أخرى.

- وفيما بعد... - دمدمتْ بصعوبة وهي تغمض عينيها ببطء. وأظن أن الأفكار قد أفلتت منها فجأة. ولكن الضوء، ذلك الضوء الجنوني الذي كان يشتت نظرتها في ومضات سعيدة، عاد يغمر عينيها من جديد. وحينئذ سمعت بوضوح كامل، وأحسست جيداً بهذا السؤال في وجهي: